آية عدة المتوفى عنها زوجها (دراسة تحليلية)

Analytical study the Ayahs of waiting period for woman whose her husband died

الباحثة: ثراء طه ياسين الدراجي(١)

Researcher: Tharaa Taha Yassin Al Darraji (1)

E-mail: mailto:tharaatahayasin@gmail.com

أ. د. إحسان طه ياسين النعيمي(٢)

Prof. Dr. Ihsan Taha Yassin Al Nuaimi(2)

E-mail: mailto:ehsan.taha@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء/ كلية التربية (١)(٢)

University of Samarra\College of Education (1)(2)

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية، علوم القران، الوفاة، العدة.

Keywords: the nominal sentence, Quranic sciences, death, the waiting period.

الملخص

١- بينت في هذا البحث آية من آيات الاحكام في القرآن الكريم وهي آية عدة المتوفى عنها زوجها، ودرستها دراسة تفسيرية تحليلية من خلال تحليل بعض مفرداتها، وذكرت مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها والقراءات القرآنية والوجوه البلاغية والاعرابية والمعنى العام للآية الكريمة وما يستفاد منها.

٢- بينت وجه التقديم والتأخير في هذه الآية الكريمة حيث كان تقديم الجار والمجرور ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ على صفة الله (ﷻ) ﴿خَبِيرٌ﴾ حينما كانت الآية تتحدث عن أعمالٍ بشرية ظاهرة يقوم بها الإنسان من التربص والعدة وغيره، وكل هذا عمل فقدم العمل.

٣- يُقدم الجار والمجرور أيضا إذا كانت مناسبة الآية لما قبلها أو بعدها في أمور يتعلق بها فعل الإنسان الظاهر.

٤- ويُقدم أيضا الجار والمجرور ويكون سبب التقديم الفاصلة القرآنية وسياق الآية الكريمة.

Abstract

1-Showed in this research aya of the ayahs of provisions in the Holy Qur'an, a n aya"The waiting period for a woman whose husband has died" deceased her husband, and studied by an analytical explanatory study through the analysis of some of its vocabulary, and mentioned the occasion of the verse before and after and Quranic readings and rhetorical and grammatical aspect and the general meaning of the verse and what is benefited from it.

2-Where the preposition and noun of preposition were introduced, with what you do, on the attribute of Allah,the All-Knowing When the verse was talking about apparent human actions that a person performs, such as lurking and the period of the waiting period for a woman whose husband has died all of this is work so the work is presented.

3-The preposition and the noun of preposition may also be presented if the scriptures before or after are related to the apparent act of man.

4-The preposition and noun of preposition also preceded, the reason for submitting it is the Quranic verse and the context of the noble verse

المقدمة

الحمد لله مسـبغ النعم، خالق الكون وموجده بعد العدم، والصـلاة والسـلام الأتمان على سيدنا محمد (ﷺ)، مرشد الإنسانية إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين.

أما بعد:-

فإن من العلوم المتعلقة بكتاب الله العظيم علم التفسير الذي يتناول تفسير الآيات الكريمة على وفق قواعد وضـوابط حددها العلماء الأوائل تجعل قارئ القرآن الكريم يشـعر بعظمة هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ورغبة منّي في خدمة القرآن الكريم ارتأيتُ أن أكتب بحثاً هذا المعنونُ **(آية عدة المتوفى عنها زوجها- دراسـة تحليلية)**، والذي يطلع فيه القارئ على المعاني الجليلة التي تضمنتها هذه الآية الكريمة ، واعتمدتُ في هذا البحث على منهج التفسـير التحليلي الذي يقوم على تفسـير الألفاظ ومناسـبة الآية لما قبلها وما بعدها وسـبب نزولها وبيان القراءات القرآنية التي وردت فيها وبيان المسـائل اللغوية والنحوية والبلاغية وصـولاً الى المعنى العام للآية ، واعتمدتُ على أمَّات كتب التفسـير القديمة والحديثة كتفسـير الطبري والرازي وابن عاشور والشعراوي وغيرها، وحاولت الابتعاد عن المسائل الفقهية كون البحث في التفسير.

أهمية الموضوع

١- هـذه الآيـة الكريمـة مـن النصـوص ذوات الأحكـام الفقهيـة المهمـة والتـي يحتـاج إليهـا المسلم فـي حياتـه لأنهـا تنبـه علـى أمـر يخـص أحـوالهم مـن عـدة للوفـاة وتـربص للزوجـة وأحوال هذه العدة.

٢- الوقـوف علـى فنـون الأسـاليب القرآنيـة وسـر مـن أسـرار بلاغـة القـرآن الكـريم، وهـو التقـديم والتـأخير، الـذي طالمـا ورد فـي كتابـه العزيـز بموضـوعات عديـدة، وسـور مختلفـة، وحتـى تُعـرف مقاصـده الحقيقيـة فـي هـذا التعبيـر القرآنـي الـذي يخـص عنـوان رسالتي خاصة.

الدراسات السابقة

لم أجد دراسة سابقة تعني بالآية التي ختمت بالجملة الاسمية دراسة تحليلية خاصة بهذا التعبير القرآني، فعمدت لدراستها خدمة للمسلمين، راجيةً وجه الله (ﷻ)، فاعتمدُت في هذا البحث على منهج التفسير التحليلي وهو منهج له أصول وقواعد في كثير من الكتب والرسائل الجامعية القديمة والحديثة ومنها: التفسير التحليلي تاريخ وتطور للدكتور: مشعان عبد سعود العيساوي،

استاذ التفسير، كلية الإمام الأعظم، وآيات الوسع في القرآن الكريم – دراسة تحليلية، الأستاذ: عبد المجيد رشيد عبد المجيد السامرائي، كلية العلوم الإسلامية جامعة سامراء.

خطة البحث

اقتضى موضوع البحث أن تقسم خطته على مبحث واحد ومقسماً إلى سبعة مطالب سبقتها مقدمة وأعقبتها خاتمة.

المطلب الأول: تحليل الكلمات.

المطلب الثاني: وجه المناسبات بين الآية وما قبلها وبعدها.

القراءات القرآنية للقراء العشر.

اقتصرت في الإعراب على ما هو ضروري لبيان موقعه إعرابياً من كتب الإعراب للقران الكريم.

ذكرت الوجوه البلاغية التي وردت في الآية.

ذكرت المعنى العام الذي يقتضيه سياق الآية محاولة التوفيق والجمع بين آراء المفسرين.

أوجزت الفوائد المفادة من الآية.

ختاماً: فهذا جهدي فإن اصبت فبفضل الله وتوفيقه ونعمته عليَّ، وإن كان غير ذلك فحسبي أنني بشر، وأرجو ان لا أحرم الثواب في الحالين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

آية عدة المتوفى عنها زوجها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١)

المطلب الاول: تحليل الكلمات

أولا: ﴿ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ أصل الوفاة: هو أخذ الشيء وافياً كاملاً مستوفى غير منقوص، فمن مات، فقد وجد عمره وافياً كاملاً (٢)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾(٣).

اصطلاحا: التوفّي هو الإماتة وقبض الروح، وعليه استعمال العامة أو الاستيفاء وأخذ الحق، وعليه استعمال البلغاء، والفاعل هو الله تعالى أو من وكل من الملائكة، لأن الانسان لايتوفى نفسه وإنما هو متَوَفَى (٤).

ثانياً: ﴿ وَيَذَرُونَ ﴾: يذر لغة يترك، ويستعمل منه الأمر ولا يستعمل منه اسما الفاعل ولا المفعول وجاء الماضي منه شاذ، ولا يستعمل منه المصدر وقد استعمل في المستقبل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٥) ومثله أيضا، يدع في رفض مصدره وماضيه (٦)، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ عن معناه اللغوي.

ثالثًا: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾: التَرَبُّصُ في اللغة: الانتظار والترقب [٧].

وفي الاصـطلاح: هو التوقف عن النكاح وحَبْسُ النفس عنه وزاد تعليقا على﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[٨]، الاحتباسَ عن الطِيبِ والزينة والنُقلة ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفز الحدّة "تَرَبَّصَ عن الأمر توقف ورَبَصه أمر حبسه وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظارًا مع حدّة [٩].

رابعاً: ﴿ أَجَلَهُنَّ ﴾﴿تَعْمَلُونَ الأجل في اللغة: المدة المضروبة للشيء ، قال تعالى:﴿ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾[١٠]، ويقال دَيْنُهُ مؤجَّلٌ وقد أجلته جعلت له أجلا ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجلٌ فيقال: دنا أجلُهُ عبارة عن دنو الموت[١١].

اصطلاحا: هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة، وقوله تعالى: ﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [١٢]، إشارة إلى انقضاء آخر العدة، وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن[١٣].

خامسـاً: (جُنَاحَ): الجناح في اللغة: بفتح الجيم، هو ما يطير به الطائر ونحوه، ومن الانسان يده، ومن العسكر: جانبه، قال تعالى: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾[١٤]، وسمي جانب الشيء جناحيه فقيل جناح السفينة وجناح الانسان جانبيه، وقال تعالى:﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾[١٥]، أي: جانبك[١٦].

اصطلاحا: الجناح بالضم هو المؤاخذة على الجنوح، والمراد بالجنوح هو الميل عن طريق الحق والصواب الذي يُوصلُ الى الاثمِ [١٧].

سادسـاً: ﴿ خَبِيرٌ ﴾: الْخَبَر لُغَة بِمَعْنى الْعلم بالشيء ، وهو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته أي لحقيقته دون النظر الى المخبر والمادة المتعلق بها الكلام ، كالأمور الضرورية التي لا يقبل أثباتها إلا الصدق ، ولا يقبل نفيها إلا الكذب، أي هي متحققة وموجودة ، والخبير هو العالم الذي يخبر الشيء بعلمه وفِي أَسمَاء الله تَعَالَى بِمَعْنى الْعَلِيم وهو اسم من اسماء الله تعالى الحسنى، قال تعالى: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [١٨][١٩]، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ عن معناه اللغوي.

المطلب الثاني: وجه المناسبات بين الآيات

أولاً: مناسبة الآية لما قبلها

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا

فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٢٠].

هذه الآية ذكرت الأحكام الخاصة بالرضاعة، وأنه لما تقدّم ذكر عدة طلاق الحيض الذي به فرقة الحياة، بعدها اتصلت الأحكام إلى ذكر الرضاع، وكان في ضمنها قوله:﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ أي: وارث المولود له، ذكر بعدها عدة الوفاة إذ كانت مخالفة لعدة طلاق الحيض ؛ لأن بها فراق الموت وهو بيان متصل وتتميماً في أنواع العدة ، فناسب نظم الآية لما قبلها [٢١].

ثانيا: مناسبة الآية لما بعدها:

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[٢٢].

الآية المباركة في أحكام النساء المعتدات، فبعد أن ذكر الحق(ﷻ) في الآية السابقة عدة الوفاة ، شرع الحق في هذه الآية بتوضيح جواز خطبة معتدة الوفاة في العدة ومايجوز لها تلميحا لا تصريحا وصحة إبرام وقت العقد عليها بعد انقضاء العدة للمرأة المتوفى عنها زوجها ، أو لوليها، ومثلها المطلقة طلاقا بائنا، في أثناء العدة محذرا من تجاوز هذا الحد فناسبت الآية لما بعدها [٢٣].

المطلب الثالث: القراءات القرآنية

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿ يُتَوَفَّوْنَ ﴾، بضم الياء مبنياً للمفعول ، وقرأ علي (ﷺ)، والمفضل[٢٤] عن عاصم[٢٥]: بفتح الياء مبنياً للفاعل، ومعنى هذه القراءة أنهم يستوفون آجالهم[٢٦].

المطلب الرابع: الوجوه البلاغية وبيان وجه التقديم والتأخير في الآية الكريمة

تضمنت الآية وجوهاً بلاغية وهذا بيانها:-

-في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾[٢٧]، في قوله تعالى: ﴿ أَزْوَٰجًا ﴾، هذا النسق هو من المجاز المرسل[٢٨]، فمن المعروف أن الوفاة تنهي الزوجية، فتصبح المرأة بعد قضاء العدة أجنبية يصح لها أن تتزوج بغيره، وإنما عبر بالأزواج ؛ باعتبار الوصف الذي كانت عليه (باعتبار ما كان) قبل الوفاة؛ للإيماء إلى أن ما يقتضيه هذا الوصف من الوفاء الذي يدعوهن إلى الانتظار تلك المدة، حتى لا يظهرن بمظهر من كن يتمنين وفاة أزواجهن والخلاص منهم[٢٩].

– في تركيب هذه الآية تقديم وتأخير وسـأسـتشـهدُ بكلام الدكتور فاضـل السـامرائي حول بيان تفاصيل هذا المبحث وما تبعه من آيات سبعة عقب هذه الآية في هذا الفصل ، وهي تحمل نفس العلة للتقديم، حيث بين ان تقديم الجار والمجرور ﴿بِمَاتَعۡمَلُونَ﴾ على صفة الله (ﷻ) ﴿خَبِيرُۢ﴾ في هذا التعبير القرآني لأن هذه الآية الكريمة تحدثت عن أعمالٍ بشـرية ظاهرة يقوم بها المكلفون من اعتداد للأرامل وخطاب لأوليائهن في حال انتهاء العدة ، بالسـماح لهن بفعل ماكنَّ ممنوعات منه في مدة العدة وكل هذا عمل ، وهذا ماجعله الدكتور فاضـل قاعدة عامة لهذه الآية وبقيت الآيات التي تتحدث عن اعمال ظاهرة للعباد فقال: إذا كانت الآية تتحدث عن عمل الانسـان قُدم العمل ﴿بِمَاتَعۡمَلُونَ﴾ وهذا هو سبب التقديم فهو إشارة للأولياء ان الأمور الممنوعة على المعتدة تكون مباحة بعد انتهاء العدة فعليكم ان لا تمنعوهن من المباحات ، ولأن الكلام يخصنا وأعمالنا فناسب تقديم الجار والمجرور[٣٠].

المطلب الخامس: الإعراب

في هذه الآية وجوه اعرابية ، كالاتي:

في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ هي مبتدأ واختلف النحويون في خبره على النحو الآتي:

١– قـال النحـاس[٣١]: «إن تقـدير الآيـة وأزواج الـذين يتوفـون مـنكم وقـد ذكرنـا وعشـرا» [٣٢].

٢– قـال الكسـائي [٣٣]: «إن الخبـر جملـة ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾ ثـم ذكـر إن نـون النسـوة فـي ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾ نابت عن محذوف وهو أزواجهم فالتقدير عنده يتربص أزواجهم»[٣٤].

٢– قـال الفـراء [٣٥]: « إن الخبـر جملـة ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾ وهـو لـم يقـدر محـذوفا ؛ لأنـه قـال إن المبتدأ الأول ترك واعتمد على الثاني وهو ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾ » [٣٦].

٣– قـال الأخفـش[٣٧]: «إن الخبـر جملـة ﴿يَتَرَبَّصۡنَ﴾ ثـم قـدر محـذوفا والتقـدير عنـده يتربصن بأنفسهن بعدهم » [٣٨].

٤– قال المبرد[٣٩]: «إن الخبر جملة اسمية تقديرها أزواجهم يتربصن ثم حذف المبتدأ أزواجهم » [٤٠].

وبعد اسـتعراض هذه الأقوال يبدو لي أن هذه الأقوال متقاربة لكن قول الأخفش هو الأقرب للصـواب؛ لأنه المناسـب لحكم العدة المذكور في الآية فيكون المعنى (الذين يتوفون يتربص أزواجهم بعدهم أربعة أشهر وعشرا)، والله أعلم.

المطلب السادس: المعنى العام

يخبرنا الحق سبحانه وتعالى في هذه الآية عن الأحكام الخاصة بالمعتدة عدة الوفاة ، وما يجب عليها ولها بعد انقضاء العدة ، قال تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾، أَيْ: يَمُوتُونَ وَتُتَوَفَّى آجَالُهُمْ، وَتَوَفَّى وَاسْتَوْفَى بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وهو أَخْذُ الشَّيْءِ وَافِيًا، ومن ثم يتركون زوجات لهم، وقوله تعالى:﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾، أي: ينتظرون، بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً، وهو ان يعتدون بِتَرْكِ النقلة والزِّينَةِ وَالطِّيبِ ؛ لأن الزينة داعية إلى الأزواج فنهيت عنها المعتدة، حماية لحرمات الله تعالى أن تنتهك، وحداداً عَلَى فِرَاقِ أَزْوَاجِهِنَّ فلا يتزوجنَ في هذه المدةِ [٤١]، وهذه العدة واجبة على كل أمراة مات عنها زوجها الا في صورتين: أحدهما: أن تكون أمة فتعتد عند أكثر الفقهاء نصف عدة الحرة، ومنهم من قال أن عدتها تكون عدة الحرة أخذاً بظاهر النص ؛ ولأن الله تعالى جعل وضع الحمل في حق الحامل بدلا عن هذه المدة فوجب أن يشتركا فيه. الثاني: أن تكون حاملا، فعدتها بوضع الحمل، ولو كان بعد وفاة الزوج بلحظة.والدليل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[٤٢] [٤٣]، وقول الرسول (ﷺ) لسبيعة بنت الحارث (رضي الله عنها)[٤٤]، ووضعت بعد وفاة زوجها بأيام " قد حللت فتزوجي [٤٥]" الحديث ، دلَّ هذا على أن العدة في الوفاة، والعدة في الطلاق بالأقراء والشهور إنما أريد به من لا حمل به من النساء، وأن الحمل إذا كان فالعدة سواه ساقطة، وقال الشافعي[٤٦] رحمه الله: قال بعض أهل العلم قد أوجب الله (ﷻ) على المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، وذكر أن أجل الحامل أن تضع، فإذا جمعت أن تكون حاملاً متوفى عنها أتت بالعدتين معاً، كما أجدها في كل فرضين جعلا عليها، أتت بهما معاً [٤٧]، وقد أكد على وجوب العدة للمتوفي عنها زوجها حديث الرسول (ﷺ) بقوله: للفريعة [٤٨] بِنْتِ مَالِكٍ (رضي الله عنها) ، وكان متوفى عنها ((امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله)) قَالَتْ: فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا[٤٩].

والعدة في الأصل هي للحداد وبراءة الرحم تبعا وَكَانَتْ عِدَّةُ الْوَفَاةِ فِي الِابْتِدَاءِ حَوْلًا كَامِلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[٥٠]، ثُمَّ نُسِخَتْ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا[٥١]، ويقال أن الحكمة في تقديرِ عدَّة الوفاة بأربعةِ أشهر وعشرٍ ما روي عن عبدِالله بن مسعودٍ(ﷺ) [٥٢] أنه قالَ: ((يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً نُطْفَة وَأَرْبَعِيْنَ يَوْماً عَلَقَةً ثُمَّ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً مُضْغَةً ثُمَّ يُنْفَخُ فِيْهِ الرُّوحُ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ فَيُكْتَبُ أَجَلُهُ وَرِزْقُهُ وَأَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ)) [٥٣]، فيجوزُ أنَّ الله (ﷻ) قدَّر هذه في عدَّة الوفاة ليظهر أنَّها حاملٌ أو حائل[٥٤]، والمدة أربعة أشهر وعشر ليال، لا وعشرة أيام ؛ لأنه لو كانت وعشرة

أيام لقال: (أربعة أشهر وعشرة) وذكرت العشر بلفظ التأنيث، والمراد بها الأيام، تغليبا لليالي على الأيام، وذلك أن ابتداء الشـــهر يكون بالليل، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أي: إذا انقضـــت عِدتُهن وفرغن مما عليهن من العدة فعندئذ لا حرجَ عليكم ، أي والخطاب موجه لأوليائهن في تركهنَّ بعد انقضـــاء المدة ليتزيَّن زينةً لا يُنكر مثلها ويتزوجنَ من الأكْفَاءِ ويفعلنَ كُلَّ معروفٍ، والمقصود بالمعروف هو النكاح الحلال الطيب ، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾، أي بما تعملون من الخيرِ والشر عالِمٌ يجزيكم به[٥٥].

المطلب السابع: ما يستفاد من الآية

١- تدل الآية الكريمة على وجوب الإحداد على المتوفى عنها زوجها في بيت زوجها وهو عدم التزين ومس الطيب وملازمة المنزل الذي توفى عنها زوجها وهي فيه فلا تخرج منه إلا لضرورة قصوى.

٢- وجوب مراقبة الله تعالى في السر والعلن واتقاء الأسباب المفضية بالعبد إلى فعل محرم.

٣- في الآية الكريمة خطاب لأولياء المعتدات بتركهن فلا حرج عليهن بعد إتمام العدة بالتعرض للنكاح.

٤- وختمت الآية بوعظهم وإن الله (ﷻ) عالم بعملهم فاحذروه فلا تعملوا إلا ما أذن فيه لكم [٥٦].

ختاما: هذا هو جهدي فأن أصـبت فبفضـل الله (ﷻ) وفضـله، وأن كان غير ذلك فمن نفسـي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والمصادر:

١- سورة البقرة: الآية / ٢٣٤.

٢- ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان (ط-١)، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ١٨٩/٤.

٣- سورة الأنعام: من الآية / ٦٠.

٤- ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص ٣١٣.

٥- سورة الاعراف: من الآية /١٨٦.

٦- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى، اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت

– لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، (ط–١)،
١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،(مادة: ذرا)، ٧١١٩/١١، والعين، للفراهيدي، (مادة: ذرا)، ١٩٦/٨.

٧– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، (ط–٤)(١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م)،(مادة: ربص)، ١٠٤١/٣، ومقاييس اللغة، ومقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،، (مادة: ربص)، ٤٧٧/٢، والنَّظْمُ المستعذب في تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية– مكة المكرمة، (١٩٨٨ م)، (مادة: ربص)، ١٧٩/٢.

٨– سورة البقرة: من الآية /٢٣٤.

٩–المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القران الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين الفاظ القران الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الأداب _القاهرة،(ط–١) ٢٠١٠م،٧٤٥/٢، ومعجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، (ط–٢)، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، ١/ ١٢٧.

١٠– سورة غافر: من الآية /٦٧.

١١– ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين،
دار الهداية،(مادة: أجل)، ٤٣٥/٢٧، والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للإمام الشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني (ت:٤٧٨هـ)، تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط – دت ،(مادة: أجل)، ٣٤٥/١.

١٢– سورة البقرة: من الآية /٢٣٢.

١٣– ينظر: الكليات، للكفوي، ٦٦/١.

١٤– سورة الانعام: من الآية / ٣٨.

١٥– سورة طه: من الآية /٢٢.

١٦– ينظر مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني (ت:٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، (ط١)، ١٤٢٦،، (مادة: جنح) ص ٢٠٦– ٢٠٧، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط ١)، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م،(مادة: جنح)، ٨٧/٣، وأساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
(ط–١)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، (مادة: جنح)، ١٥٢/١.

١٧– ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، (ط١)، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ص، ١٣١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ، الجزري، ابن الأثير،(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى

– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ١/ ٣٠٥.

١٨– سورة فاطر: من الآية /١٤.

١٩– ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس،(مادة: خبر)، ٢٣٩/٢، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (مادة: خبر)، ٥٦/٥، والكليات، للكفوي، (مادة: خبر)،٤٧١/١.

٢٠– سورة البقرة: الآية / ٢٣٣.

٢١– ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي– القاهرة، ٤٤٢/١، وتفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، (ط –١)، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ٢٣٢/٢، وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، (ط–١)،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٣٥/١.

٢٢– سورة البقرة: الآية /٢٣٥

٢٣– ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، ٤٤٣/١، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، (ط–٢)، ١٤١٨هـ، ٣٦٨/٢.

٢٤– هو المفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس، من أهل الكوفة، قال عبد الواحد اللغوي: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ولزم المهدي، وصنف له كتابه (المفضليات – ط) وسماه الاختيارات، ومن كتبه (الأمثال – ط)، (معاني الشعر)،(ت: ١٦٨هـ – ٧٨٤ م)، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،(ط–١٥)، ٢٠٠٢م، ٢٨٠/٧، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،(ط –٢) ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص ٢١٤.

٢٥– هو عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي بالولاء، كنيته أبو بكر: أحد القراء السبعة، وهو تابعي، ولادته ووفاته في الكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث، قيل أسم أبيه عبيد، قرأ القران على زر بن حبيش، وغيره، (ت:١٢٧هـ)، ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة،

(ط–١)، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، ص ٢٦١، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، (ط–١)،٢٠٠٣م، ٤٣٥/٣، والأعلام، للزركلي، ٢٤٨/٣.

٢٦– الكفاية الكبرى في القراءات العشر: الإمام الحافظ مقرئ العراق أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، القلانسي، (ت: ٥٢١هـ) تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، (ط –١)، ٢٠٠٧م،ص٢٠٢، وتفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت: ٧٤٥)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط ١)، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ٢٣٢/٢.

٢٧- سورة البقرة: من الآية /٢٣٤.

٢٨- المجاز المرسل: هو اللفظ الذي استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلي، ومن علاقاته، باعتبار ما كان والمراد بها تسمية الشيء باعتبار ما كان يتصف به سابقاً، ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم- دمشق، الدار الشامية – بيروت، (ط-١)

، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٢/٢٧٤، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (ط-١)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م، ٢/١٣٠.

٢٩- ينظر: كتاب البلاغة ١- البيان والبديع، كود المادة: LARB4093،المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، ١/٢١٤، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية- بيروت، ١/٢٥٤.

٣٠- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن (ط١)، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،٣/١٠٧، و https://youtu.be/y3RtGENgfwU، تاريخ الزيارة ٠١،٠١م ٢٠٢١/٩/٢٤، والسبب في الأخذ من قناة على اليوتيوب ذلك لأن لم أجد في المواقع الإلكترونية لهذا الموضوع .

٣١- هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، برع في علم اللغة والنحو والأدب، وكان يعتمد على النقل والرواية فلم يكن له دراية بالاستنباط، اخذ العلم من مشايخه في بغداد ثم عاد إلى مصر، وله كتب منها، (إعراب القران)، (الناسخ والمنسوخ)، (ت: ١٣٧)، ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للمعري، ص ٣٥.

٣٢- ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، (ط-١)، ١٤٢١ هـ، ١/١١٧.

٣٣- هو علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في بغداد وغيرها من البلاد، صنف (معاني النحو) (معاني القرآن)، (ت: ١٨٩هـ)، ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للمعري، ص١٩٠-١٩٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي،(ت: ٦٤٦هـ)،المكتبة العنصرية- بيروت،(ط١)، ١٤٢٤هـ، ٢/٢٥٦-٢٥٧.

٣٤- ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت: ٣٣٨)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ١/٣١٧.

٣٥- هو يحيى بن زياد بن عبدالله أبو زكريا الفراء، أوسع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب له كتب (كتاب الحدود)، (كتاب المعاني)، وأيضا كان يصنع في أبواب العربية، له كتاب فيها هو (المقصور والممدود)، توفي في طريق مكة سنة (٢٠٧)، ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للمعري، ص ١٨٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٤/٧-١٠.

٣٦- ينظر: معاني القرآن، للفراء ١/١٥٠.

٣٧- هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن البلخي الأخفش الأوسط، مولى بني مجاشع، أحد النحاة المشهورين، سكن البصرة، وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه، وصحب الخليل أولا، وكان معلّما لولد الكسائي، روى عن حمّاد بن الزبرقان، له كتب (كتاب الأوسط فى النحو)، (كتاب تفسير معانى القرآن)، (ت:٢١١هـ)، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ٣٦/٢-٤١، والأعلام، للزركلي، ١٠١/٣-١٠٢.

٣٨- ينظر: معاني القرآن للأخفش [معتزلى]: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط-١)، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ١/ ١٨٩.

٣٩-هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد إمام العربية والأدب في بغداد، من أزد، ولد بالبصرة سنة، (٢١٠هـ)، واقام بها مدة طويلة، ثم رحل الى بغداد، من كتبه (المدخل إلى علم سيبويه)، (المقتضب)،(ت: ٢٨٦)، ينظر: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص ٥٣-٦٢، والأعلام، للزركلي، ١٤٤/٧.

٤٠- ينظر: معاني القران وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، (ط -١)، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ٣١٤/١.

٤١- ينظر: الكشف والبيان،أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت:٤٢٧ هـ) -١٠٣٥م، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، بيروت - لبنان، ١٨٤/٢.

٤٢- سورة الطلاق: من الآية /٤.

٤٣- ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي،١٩٣/٤-١٩٤، ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط-٣)، ١٤٢٠ هـ، ٤٦٦/٦.

٤٤- هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية (رضي الله عنها)، صحابية، وحدثة، زوجة الصحابي سعد بن خولة (ﷺ)، روت عن النبي (ﷺ)، وروى عنها جماعة من فقهاء المدينة والكوفة من التابعين، وتوفي زوجها في حجة الوداع وهي حامل، وتزوجت بعد ذلك، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ولد سنة ٧٧٣، (ت: ٨٥٢)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل،١٤١٢ - ١٩٩٢، بيروت- لبنان،٥٣/٣، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، ١٦٦/٦.

٤٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب، ح (٣٩٩١)، ٥ / ٨٠، والإمام مسلم في صحيحه: كتاب، باب انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ، ح (١٤٨٤)، ٢ / ١١٢٢ ؛ قال الإمام البخاري - رحمه الله -: وقال الليث حدثني: يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة: أنَّ أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية، فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله (ﷺ) حين استفتته، فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يخبره أنَّ سبيعة بنت الحارث أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أنَّ وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل ابن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها: ما لي أراك تجملت للخطاب ؟ ترجين النكاح فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر.

قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله (ﷺ) فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي)).

٤٦- هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع عبد مناف القرشي المطلبي، مؤسس علم اصول الفقه من أنساب الرسول (ﷺ)، ولد سنة (١٥٠هـ) في فلسطين، وحفظ القرآن والأحاديث التي رويت عن الرسول (ﷺ)، ومن شيوخه مسلم بن خالد، له مصنفات منها، (كتاب الأم)، (ت: ٢٠٤هـ)، ينظر: طبقات الفقهاء، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، ولد سنة ٣٩٣/ (ت: ٤٧٦هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، سنة النشر، بيروت،٦٠-٦١، وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، ولد سنة ٧٢٧، (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ٧١/٢، وسير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ولد سنة ٦٧٣/ (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٣، ١٠/٥-٦.

٤٧- ينظر: تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية،(ط-١)، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م، ٣٨٦/١-٣٨٧، ينظر: الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، (ب ط)، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٢٣٩/٥-٢٤٠.

٤٨- هي الصحابية فريعة بنت مالك بن سنان (رضي الله عنها)، أخت أبي سعيد الخدري (ﷺ)، يقال لها الفارعة، شهدت بيعة الرضوان وأمها حبيبة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، روت عنها زينب بنت كعب بن عجرة حديثها في سكنى المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله استعمله أكثر فقهاء الأمصار، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، بيروت – لبنان، ٢٥٤/٧، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، للنمري، ١٩٠٣/٤.

٤٩ – أخرجه الإمام الترمذي في سننه: أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها ؟، ح (١٢٠٤)، ٣ / ٥٠٠ ؛ والإمام أبو داود في سننه: كتاب الطلاق، باب في المتوفى عنها زوجها تنتقل، ح (٢٣٠٠)، ٢ / ٢٩١، والإمام النسائي في سننه الكبرى: كتاب الطلاق، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل، ح (٥٦٩٢)، ٥ / ٣٠٧ ؛ وابن حبان في صحيحه: باب العدة، ذكر عدة المتوفى عنها زوجها، ح (٤٢٩٢)، ١٠ / ١٢٨، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

٥٠- سورة البقرة: من الآية ٢٤٠.

٥١- ينظر: الناسخ والمنسوخ،أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، (ت:٣٣٩)، تحقيق د. محمد عبد السلام محمد،مكتبة الفلاح – الكويت،١٤٠٨،ص ٦٣٠، ولباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل،(ت: ٩١١)،ولد سنة،٨٤٩، (ت: ٩١١)، دار إحياء العلوم – بيروت، ص٤٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (ط-١)، ١٤٢٠ هـ: ٣١٤/١.

٥٢-عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن قار بن مخزوم، كان إسلامه قديماً في أول الإسلام قبل إسلام عمر(ﷺ) ، وكان يعرف بين الصحابة بصاحب السواد والسواك، شهد بدراً والحديبية، وهاجر الهجرتين، (ت:٣٢هـ) بالمدينة، ودفن بالبقيع، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان،(ط-١)، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م ٩٨٧/٣.

٥٣- الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت – لبنان، (ط-٣)، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: ١١١/٤، رقم الحديث (٣٢٠٨)، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(ﷺ)، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة (١٣٣٤هـ)، كتاب القدر، بَابُ كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِه: ٢٠٣٦/٤، رقم الحديث (٢٦٤٣).

٥٤- ينظر: تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني،٢١٥/١.

٥٥- ينظر: الجامع لأحكام القران، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، (ط-٢)، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ١٨٦/٣- ١٨٧.

٥٦- ينظر: الأم، للشافعي، ٢٣٩/٥، والتفسير الحديث، مرتب حسب ترتيب النزول، دروزة محمد عزت دار إحياء الكتب العربية – القاهرة،١٣٨٣ هـ، ٤٣٩/٦.